الثّلاثون الرّمضانيّة

المنتقاة من الأحاديث النّبويّة

جمعها

ياسين بن علي



www.azeytouna.org

النّسخة الأولى

شعبان ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

المحتويات

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين وخاتم النّبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتّابعين بإحسان إلى يوم الدّين.

أمّا بعد، فهذه "ثلاثون رمضانيّة" منتقاة من الأحاديث النّبويّة. وقد جمعت هذه الأحاديث المتنوّعة الأغراض والمتعدّدة الموضوعات لتقرأ في شهر رمضان المبارك؛ فيكون كلّ حديث منها قاعدة لدرس تتركّز فيه فكرة ويبلور فيه مفهوم من المفاهيم الإسلامية الأساسيّة. وتعدّ أغلب المفاهيم المذكورة في هذا الكتيب مفاهيم انضباط يترتب عليها انضباط سلوك الفرد والجماعة في المجتمع الإسلامي؛ لذا وجب الاعتناء بها وجعلها رأيا عاما تجتمع عليه الأمّة.

وقد اكتفيت بذكر الأحاديث مخرّجة من مصادرها – بعد أن غلب على ظنّي صحتها أو حسنها – مع ذكر بعض التعليقات والفوائد تاركا للمتعلّم والمعلّم حرّية التّصرّف في كيفية أدائها وشرحها حسب اجتهاده ورغبته في الاختصار أو التوسّع.

وأسأل الله تعالى أن يتقبّل منّي هذا العمل وأن يبارك فيه وينفع به. والحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا مُحَمَّد أشرف المرسلين.

الحديث الأوّل:
رمضان فرصة للتّغيير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ**» رواه البخاري في صحيحه. وفي رواية لمسلم في صحيحه عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ**». وفي رواية للتّرمذي وابن ماجه في سننهما عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلكَ كُلَّ لَيْلَةٍ**».[1]

- قال أبو الوليد الباجي (في المنتقى شرح موطأ مالك): "(فصل): وقوله: "فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النيران"، يحتمل أن يكون هذا اللفظ على ظاهره، فيكون ذلك علامة على بركة الشهر وما يرجى للعامل فيه من الخير، ويحتمل أن يريد بفتح أبواب الجنة كثرة الثواب على صيام الشهر وقيامه، وأنّ العمل فيه يؤدي إلى الجنة، كما يقال عند ملاقاة العدو قد

---

[1] البخاري ح١٨٩٩، مسلم ح٢٥٤٧، التّرمذي ح٦٨٢، وابن ماجه ح١٧١١

فتحت لكم أبواب الجنة بمعنى أنه قد أمكنكم فعل تدخلونها به، وغلقت أبواب النار بمعنى كثرة الغفران والتجاوز عن الذنوب. (فصل): وقوله: "وصفدت الشياطين" يحتمل أن يريد به على الوجه الأول أنها تصفد حقيقة، فتمتنع من بعض الأفعال التي لا تطيقها إلا مع الانطلاق، وليس في ذلك دليل على امتناع تصرفها جملة؛ لأنّ المصفد هو المغلول اليد إلى العنق، يتصرف بالكلام والرأي وكثير من السعي. ويحتمل على الوجه الثاني أنّ هذا الشهر لبركته وثواب الأعمال فيه وغفران الذنوب، تكون الشياطين فيه كالمصفدة؛ لأنّ سعيها لا يؤثر وإغواءها لا يضر، والحمد لله الذي تفضل على عباده، ويحتمل أن يريد صنفا من الشياطين يمنعون التصرف جملة، والله أعلم وأحكم".[٢]

- والمعنى فيه والله أعلم - كما قال ابن عبد البر في الاستذكار – "أنّ الله يعصم فيه المسلمين أو أكثرهم في الأغلب من المعاصي ولا يخلص إليهم فيه الشياطين كما كانوا يخلصون إليهم في سائر السنة"؛ فشهر رمضان فرصة ترقّ فيها القلوب وتتهيأ لقبول النّصيحة والموعظة والاستعداد للتغيير الإيجابي.

---

[٢] ج٣ ص٨٩-٩٠

الحديث الثّاني:
التّوحيد قاعدة التفكير والعمل

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ**» رواه مسلم في صحيحه. وفي رواية عند أحمد في المسند: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**». وفي رواية عند التّرمذي وابن ماجه في سننهما: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: «**قُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**».[٣]

- قال ابن رجب رحمه الله تعالى (في جامع العلوم والحكم): "والاستقامة: هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدّين القيّم من غير تعريج عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلّها، الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها كذلك، فصارت هذه الوصية جامعة لخصال الدّين كلها".[٤]
- عقيدة التوحيد هي القاعدة الأساسية التي يبني عليها المسلم جميع أفكاره، وهي التي تحدّد له وجهة النظر في الحياة، ومنها تنبثق نظم حياته وضوابط سلوكه. فالإنسان المسلم يكيّف سلوكه في الحياة حسب المفاهيم والأحكام المنبثقة عن عقيدته.

---

[٣] مسلم ح١٦٨، أحمد ح١٥٣٥٤، التّرمذي ح٢٤١٠، وابن ماجه ح٤١٠٧
[٤] ص٤٧٤

الحديث الثّالث:
ماهيّة الإيمان

عَنْ عَلِيّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالمَوْتِ، وَبِالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالقَدَرِ**» رواه الترمذي في سننه. ورواه ابن ماجه في سننه بلفظ: «**لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْقَدَرِ**».[٥]

- الإيمان هو التصديق الجازم المطابق للواقع عن دليل.
- العقيدة الإسلامية هي فكرة كليّة عن الكون والإنسان والحياة، وعمّا قبل هذه الحياة الدنيا وعمّا بعدها، وعن علاقتها بما قبلها وما بعدها. وهي جواب سؤال الإنسان: من أين أتيت، ولماذا أتيت، وإلى أين المصير؟
- الجواب أو حلّ العقدة الكبرى: من الله، لله، وإلى الله.

---

[٥] الترّمذي ح٢١٤٥ وابن ماجه ح٨٦

الحديث الرّابع:
ماهيّة الإسلام

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» رواه البخاري في صحيحه. وفي رواية عنه عند الإمام مسلم في صحيحه: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ: عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجّ**». وفي رواية أخرى له عنه: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**».[٦]

---

[٦] البخاري ح٨ ومسلم ح١٢٠ وح١٢١

الحديث الخامس:

مصادر التّشريع في الإسلام

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ معْدِ يكَرِبَ الْكِنْدِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَّا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ**» رواه ابن ماجه في سننه. ورواه التّرمذي في سننه بلفظ: «**أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الحَدِيثُ عَنِّي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ. وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ، وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ**». قال التّرمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ".[٧]

---

[٧] ابن ماجه ح١٢ والتّرمذي ح٢٦٦٤

الحديث السّادس:

مقياس الأعمال في الإسلام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لاَ يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ، أَمِنْ حَلاَلٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ**» رواه البخاري.[8]

المقياس: اسم آلة من قاس، ومقياس الأعمال بمعنى أنّه ضابط ومعيار يقيس به المسلم سلوكه، أي يحدّد وفقه أفعاله وأقواله وتصرّفاته. ومقياس الأعمال في الإسلام هو الحلال والحرام.

---

[8] البخاري ح٢٠٨٣

الحديث السّابع:
السّيادة للشّرع

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ: «**يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الوَثَنَ**»، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ**» رواه الترمذي في سننه. وفي رواية عند البيهقي في السنن الكبرى: قَالَ: قُلْتَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ قَالَ: «**أَجَلْ، وَلَكِنْ يُحِلُّونَ لَهُمْ مَا حَرَّمَ اللهُ، فَيَسْتَحِلُّونَهُ ، وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللهُ ، فَيُحَرِّمُونَهُ ، فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ لَهُمْ**». وفي رواية عند الطبراني في المعجم الكبير: فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ: «**أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللهُ فَتُحَرِّمُونَهُ، ويُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟**» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «**فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ**».[9]

وروى عبد الرّزاق في تفسيره: عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ حُذَيْفَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾ أَكَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ؟، قَالَ: "لَا، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ".[10]

---

[9] التّرمذي ح٣٠٩٥ ، البيهقي ح٢٠٣٥٠ والطبراني ح٢١٨ ج١٧

[10] تفسير عبد الرّزاق، ص٢٧٢

الحديث الثّامن:
«اللّهم لا عيش إلا عيش الآخرة»

عن زيد بن ثابت ﵁ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقُولُ: «**مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ، فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ، جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ**» رواه ابن ماجه في سننه.[11]

ورواه الترمذي في سننه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ**».[12]

- عن أَنَس بْنِ مَالِكٍ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ**». رواه مسلم.
- العيش أو الحياة الهنيئة الدائمة هي حياة الآخرة؛ لأنّ السعادة ليست التنعّم في الحياة باستيفاء اللّذات والانهماك في الشهوات بل السعادة هي نيل

---

[11] ابن ماجه ح٤٢٤٤ وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (كما في شروح سنن ابن ماجه ص١٥١٢): "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات".

[12] التّرمذي ح٢٤٦٥ وقال الحافظ المنذري (في الترغيب والترهيب ج٤ ص١٢٢): " رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ عَن يزِيد الرقاشِي عَنهُ وَيزِيد قد وثق وَلَا بَأْس بِهِ فِي المتابعات".

رضوان الله عزّ وجلّ. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (٧٢)﴾ (التوبة٧٢).

- قال الرّاغب الأصفهاني رحمه الله تعالى (في المفردات): "والرِّضْوَانُ: الرّضا الكثير، ولما كان أعظم الرِّضا رضا الله تعالى خصّ لفظ الرّضوان في القرآن بما كان من الله تعالى".

الحديث التّاسع:

وجوب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ**»، رواه الترمذي في سننه وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ". وفي رواية عند أحمد في مسنده: أنّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ**».[١٣]

- المعروف هو كلّ ما حسّنه الشرع وفرضه، من فعل واجب وترك حرام، والمنكر هو كل ما قبحه الشرع وحرّمه، من ترك واجب وفعل حرام. وعليه، فإنّ الأمر بالمعروف يعني طلب فعل ما حسّنه الشرع وفرضه، والنّهي عن المنكر يعني طلب ترك ما قبحه الشرع وحرّمه.
- قال الملا علي القاري: "«... **أو ليوشكنّ**» أي: ليسرعنّ (الله أن يبعث عليكم عذابا من عنده، ثم لتدعنه) أي: لتسألنّه (ولا يستجاب لكم): والمعنى: والله إن أحد الأمرين واقع: إما الأمر والنهي منكم، وإما إنزال العذاب من ربكم، ثم عدم استجابة الدعاء له في دفعه عنكم".[١٤]

---

[١٣] التّرمذي ح٢١٦٨ وأحمد ح٢٣١٩٤

[١٤] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٨ ص٣٢١١

الحديث العاشر:
الأجل والرّزق

عَنْ عَبْدِ اللهِ [بن مسعود] ﵁، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ ﵂ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ: اللهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ. قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**قَدْ سَأَلْتِ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخِّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ**» رواه مسلم في صحيحه. وفي رواية عند النّسائي في سننه الكبرى: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعَوْتِ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَآثَارٍ مَعْلُومَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَا يَتَقَدَّمُ مِنْهَا شَيْءٌ قَبْلَ أَجَلِهِ، وَلَا يَتَأَخَّرُ شَيْءٌ بَعْدَ أَجَلِهِ، لَوْ سَأَلْتِ اللهَ أَنْ يَقِيَكِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْرًا لَكِ**».[١٥]

- الأَجَل: لغة "هو الوقت المضروب المحدود في المستقبل"، "وَأَجَلُ الشَّيْءِ مُدَّتُهُ وَوَقْتُهُ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ". والأجل: "يقال للمدة المضروبة لحياة الإنسان" وهو "الوَقت الَّذِي كتب الله فِي الأَزَل انْتِهَاء الْحَيَاة فِيهِ بقتل أَو غَيره".
- الرِزْقُ: لغة: العطاء. والرزق: هو كلّ ما يحوزه الإنسان، انتفع به أو لم ينتفع.

---

[١٥] مسلم ح٦٩٤١ والنسائي في الكبرى ح١٠٠٢٢

الحديث الحادي عشر:

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا**» رواه الترمذي في سننه وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَأَبُو تَمِيمٍ الجَيْشَانِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ". ورواه أحمد في مسنده بلفظ: «**لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا**».[١٦]

- التوكّل: يقال: "وَكَلْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ: أَيْ أَلْجأته إِلَيْهِ واعتَمَدْتُ فِيهِ عَلَيْهِ. ووَكَّلَ فلانٌ فُلَانًا، إِذَا اسْتكْفاه أمرَه ثِقَةً بكفايتِه، أَوْ عَجْزاً عَنِ القِيام بِأَمْرِ نفسِه". فالتوكّل: معناه أن يكل العبد أموره كلّها إلى الله. فهو الاعتماد على الله سبحانه وتعالى والثّقة بما عنده، وتفويض الأمر إليه.

---

[١٦] الترمذي ح٢٣٤٤ وأحمد ح٢٠٥

الحديث الثّاني عشر:

﴿إنّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا**» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**» رواه مسلم في صحيحه.[١٧]

- (**لَا تَحَاسَدُوا**) أَي لَا يتَمَنَّى أحدكُم زَوَال نعْمَة غَيره.
- (**ولا تناجشوا**) من النجش وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ فِي سِلْعَةٍ تُبَاعُ لِيَغُرَّ غَيْرَهُ وَهُوَ رَاغِبٌ فِيهَا.
- (**وَلَا تباغضوا**) أي لا تتعاطوا أسبَاب البغض أي الكره.
- (**وَلَا تدابروا**) أي لا تتقاطعوا، أو لا تَتَهَاجَرُوا فَيَهْجُر أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، من الدبر، فإن كلا مِنْهُمَا يُولى صَاحبه دبره.

---

[١٧] مسلم ح٦٧٠٦

الحديث الثّالث عشر:
العصبيّة دعوى الجاهليّة

عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ، يَدْعُو عَصَبِيَّةً، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**» رواه مسلم في صحيحه. ورواه النّسائي في المجتبى بلفظ: «**مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يُقَاتِلُ عَصَبِيَّةً، وَيَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ؛ فَقِتْلَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ**».[١٨]

- (عمية): قال النووي (في شرحه على مسلم): "هي بضم العين وكسرها لغتان مشهورتان والميم مكسورة مشددة والياء مشددة أيضا قالوا هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه".
- (تَحت راية عمية): قال السندي (في حاشيته على النّسائي): "كِنَايَة عن جمَاعَة مُجْتَمعين على أَمر مَجْهُول لَا يعرف أَنه حق أَو بَاطِل، وَفِيه أَن من قَاتل تعصبا لا لإِظْهَار دين وَلَا لإعلاء كلمة الله وَإِن كَانَ المعصوب لَهُ حَقًا كَانَ على البَاطِل".

---

[١٨] مسلم ح٤٨٩٨ والنسائي ح٤١١٥

الحديث الرّابع عشر:
العلم بالتّعلم والفقه بالتّفقه

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**». أخرجه التّرمذي في سننه وقال: "وَفِي البَابِ عَنْ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَمُعَاوِيَةَ. هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".[١٩]

- ورد في رواية عن عمر ﵁: «**يُفَهِّمْهُ**» بِالْهَاءِ الْمُشَدَّدَةِ الْمَكْسُورَةِ بَعْدَهَا مِيمٌ.
- قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى (في فتح الباري): "وأما اللفظ الثّاني [**يُفَهِّمْهُ**] فأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب العلم من طريق ابن عمر عن عمر مرفوعا، وإسناده حسن. والفقه هو الفهم، قال الله تعالى: ﴿**لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا**﴾ أي لا يفهمون، والمراد الفهم في الأحكام الشرعية".[٢٠]

---

[١٩] التّرمذي ح٢٦٤٥

[٢٠] ص٣٢٣

الحديث الخامس عشر:
اتّقاء الشّبهات

عن النُّعْمَان بْن بَشِيرٍ ﷺ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ**» رواه للبخاري في صحيحه. وفي لفظ لمسلم في صحيحه: «**إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ...**».[٢١]

- قال أبو سليمان الخطّابي رحمه الله: "هذا الحديث أصل في الورع وفيما يلزم الإنسان اجتنابه من الشبهة والرّيب. ومعنى قوله (وبينهما أمور مشتبهات) أي أنها تشتبه على بعض الناس دون بعض، وليس أنها في ذوات أنفسها مشتبهة لا بيان لها في جملة أصول الشريعة؛ فان الله تعالى لم يترك شيئا يجب له فيها حكم إلاّ وقد جعل فيه بيانا ونصب عليه دليلا، ولكن البيان

---

[٢١] البخاري ح٥٢ ومسلم ح٤١٧٨

ضربان: بيان جلي يعرفه عامّة الناس كافّة، وبيان خفيّ لا يعرفه إلاّ الخاص من العلماء الذين عنوا بعلم الأصول، فاستدركوا معاني النصوص، وعرفوا طرق القياس والاستنباط وردّ الشّيء إلى المثل والنظير".[22]

---

[22] معالم السنن، ج٣ ص٥٦

الحديث السّادس عشر:

من الكبائر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ**» متّفق عليه واللفظ للبخاري.[٢٣]

- قال الإمام النّووي رحمه الله تعالى (في شرحه على مسلم): "وَأَمَّا الْمُوبِقَاتُ فَهِيَ الْمُهْلِكَاتُ. يُقَالُ: وَبَقَ الرَّجُلُ بفتح الباء يبق بكسرها، ووبق بِضَمِّ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْبَاءِ يُوبِقُ إِذَا هَلَكَ، وأوبق غَيْرَهُ أَيْ أَهْلَكَهُ ".[٢٤]

---

[٢٣] البخاري ح٢٧٦٦ ومسلم ح٢٧٢

[٢٤] ح ١٤٥ص١٥٠

الحديث السّابع عشر:
الملكيّة العامّة

عَنْ رَجُلٍ مِن المهاجرين من أَصْحَابِ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثًا أَسْمَعُهُ يَقُولُ: «**الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكَلَإِ، وَالْمَاءِ، وَالنَّارِ**» رواه أبو داود في سننه.[٢٥]

وروى ابن ماجه في سننه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثٌ لَا يُمْنَعْنَ: الْمَاءُ، وَالْكَلَأُ، وَالنَّارُ**».[٢٦]

- قال النّووي رحمه الله تعالى (في شرحه على مسلم): "قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْكَلَأُ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ هُوَ النَّبَاتُ سَوَاءٌ كَانَ رَطْبًا أَوْ يَابِسًا، وَأَمَّا الْحَشِيشُ وَالْهَشِيمُ فَهُوَ مُخْتَصٌّ بِالْيَابِسِ، وَأَمَّا الْخَلَى فَمَقْصُورٌ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَالْعُشْبُ مُخْتَصٌّ بِالرَّطْبِ وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا الرُّطْبُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ".
- قال الشيخ عبد القديم زلوم رحمه الله تعالى (في الأموال في دولة الخلافة): "الملكيات العامة هي الأعيان التي جعل الشارع ملكيتها لجماعة المسلمين، وجعلها مشتركة بينهم، وأباح للأفراد أن ينتفعوا منها، ومنعهم من تملكها. وهذه الأعيان تتمثل في ثلاثة أنواع رئيسية هي: ١) مرافق الجماعة التي لا

---

[٢٥] سنن أبي داود ح٣٤٧٧ ورواه ابن ماجه في سننه عن ابن عباس ح٢٥٦٦

[٢٦] ابن ماجه ح ٢٥٦٧وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: " هذا إسناد صحيح رجاله ثقات".

تستغني حياة الجماعة اليومية عنها. ٢) الأعيان التي تكون طبيعة تكوينها يمنع اختصاص الأفراد بحيازتها. ٣) المعادن العد التي لا تنقطع. فهذه الأنواع الرئيسية الثلاثة، وما يتفرع عنها، وما تنتج من واردات، تكون مملوكة لجماعة المسلمين مشتركة بينهم، وتكون مورداً من موارد بيت مال المسلمين يوزعها الخليفة عليهم، وفق ما يؤديه إليه اجتهاده، ضمن الأحكام الشرعية بما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين".[٢٧]

---

[٢٧] ص٧٣

الحديث الثّامن عشر:
فضل قراءة القرآن

عن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**» متّفق عليه واللفظ للبخاري.[٢٨]

- قال السندي رحمه الله تعالى (في حاشيته على ابن ماجه): "قَوْلُهُ (كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ أُتْرُنْجَةُ بِزِيَادَةِ النُّونِ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ، وَهِيَ مِنْ أَفْضَلِ الثِّمَارِ لِكِبَرِ جُرْمِهَا وَمَنْظَرِهَا وَطِيبِ طَعْمِهَا وَلِينِ مَلْمَسِهَا، وَلَوْنُهَا يَسُرُّ النَّاظِرِينَ، وَفِيهِ تَشْبِيهُ الْإِيمَانِ بِالطَّعْمِ الطَّيِّبِ؛ لِكَوْنِهَا خَيْرًا بَاطِنِيًّا لَا يَظْهَرُ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَالْقُرْآنُ بِالرِّيحِ الطَّيِّبِ يَنْتَفِعُ بِسَمَاعِهِ كُلُّ أَحَدٍ وَيَظْهَرُ بِمَحَاسِنِهِ لِكُلِّ سَامِعٍ".[٢٩]

---

[٢٨] البخاري ح٥٤٢٧ ومسلم ح١٨٩٦
[٢٩] شروح سنن ابن ماجه ح٢١٤ ص١٤٩-١٥٠

الحديث التّاسع عشر:
﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾

عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوِتْرِ، مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ**» رواه البخاري في صحيحه. ورواه مسلم في صحيحه بلفظ: عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: - قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ «**الْتَمِسُوا**» وَقَالَ وَكِيعٌ - «**تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ**».[٣٠]

[٣٠] البخاري ح٢٠١٧ ومسلم ح٢٨٣٣

الحديث العشرون:
أبواب الخير

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جبَلٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ**» ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ**» قَالَ: ثُمَّ تَلَا ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ**﴾، حَتَّى بَلَغَ ﴿**يَعْمَلُونَ**﴾ ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ**»؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ**» ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ**»؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ**» رواه الترمذي في سننه وقال: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".[٣١]

---

[٣١] الترمذي ح٢٦١٦

الحديث الحادي والعشرون:

خير الرِّجال

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ**» رواه الترمذي في سننه وقال: "وَفِي البَاب عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ. حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا، حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ". وفي رواية عند أحمد في مسنده: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُهُمْ خِيَارُهُمْ لِنِسَائِهِمْ**».[32]

- هذا الحديث أخرجه التّرمذي رحمه الله تعالى في: " بَاب مَا جَاءَ فِي حَقِّ المرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا".
- " مَا أَكْرَمَ النِّساءَ إِلَّا كَرِيمٌ، ولَا أَهَانَهُنَّ إِلَّا لَئِيمٌ".

---

[32] التّرمذي ح١١٦٢ وأحمد ح٧٣٩٦

الحديث الثّاني والعشرون:
المسؤوليات في الإسلام

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ﵁، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ ومَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»، قَالَ: فَسَمِعْتُ هَؤُلاَءِ مِن النّبي ﷺ، وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**». رواه البخاري في صحيحه.[٣٣]

- (المسؤول) هو كل شخص أنيط به أمر أو عمل تقع عليه تبعته فيسأل عنه.
- و(المسؤولية) هي حال أو صفة من تلبّس بأمر أو عمل تقع عليه تبعته فيسأل عنه ويحاسب.

[٣٣] البخاري ح٢٥٥٨

الحديث الثّالث والعشرون:
«لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ»

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: «**لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ**» رواه مسلم في صحيحه.[٣٤]

- "أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟": أي أفلا نقاتلهم؟.
- «**لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ**»: كناية عن إقامة الإسلام، وقال النووي رحمه الله تعالى (في شرحه على مسلم): "لَا يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَى الْخُلَفَاءِ بمجرد الظلم أو الفسق مالم يغيروا شيئا من قواعد الإسلام".

---

[٣٤] مسلم ح٤٩١٠

الحديث الرّابع والعشرون:
علامات النّفاق

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّث كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**» رواه البخاري في صحيحه. ورواه مسلم في صحيحه بلفظ: «**أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّث كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ**».[٣٥]

- روى التّرمذي رحمه الله تعالى هذا الحديث في سننه وقال: "وَإِنَّمَا مَعْنَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ نِفَاقُ العَمَلِ، وَإِنَّمَا كَانَ نِفَاقُ التَّكْذِيبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. هَكَذَا رُوِيَ عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ شَيْءٌ مِنْ هَذَا أَنَّهُ قَالَ: النِّفَاقُ نِفَاقَانِ: نِفَاقُ العَمَلِ، وَنِفَاقُ التَّكْذِيبِ".[٣٦]

---

[٣٥] البخاري ح٣٤ ومسلم ح٢١٩

[٣٦] سنن التّرمذي ح٢٦٣٢

الحديث الخامس والعشرون:
ما أضيقَ العيشَ لولا فَسحةُ الأملِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**» رواه مسلم في صحيحه. وفي رواية عند ابن ماجه في سننه: «**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَلَا تَعْجِزْ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ، فَإِنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**».[37]

- رواه مسلم في: "بَابٌ: فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ".
- إيمان الإنسان بالقدر وتوكّله على الله عزّ وجلّ يبعدانه عن العجز واليأس، ويفتحان أمامه باب الأمل؛ وهو الرجاء المستمرّ وحسن الظنّ بالله عز وجلّ في حصول الخير وتحقيق الغايات.

---

[37] مسلم ح٦٩٤٥ وابن ماجه ح٤٣٠٧

الحديث السادس والعشرون:
«إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ»

عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ**» رواه البخاري في صحيحه. وفي رواية عند الإمام مسلم في صحيحه: عَنْ عَائِشة ﵂ أنّ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**».[٣٨]

- البدعة: وصف معيّن لمخالفة معيّنة، وتعني المحدث على غير مثال سابق بيّنه الشرع. وليس كل محدث بدعة بمعنى الضلالة، بل فقط التي على خلاف الكيفية التي بينها الشرع، وإلا فهناك محدثات حسنة كجمع الناس في صلاة التراويح...، أو مباحة كلباس معيّن يلبسه الرجل لم يكن من قبل إذا ما كان ساتراً للعورة وفق أحكام الشرع ونحو ذلك.

---

[٣٨] البخاري ح٢٦٩٧ ومسلم ح٤٥٩٠

الحديث السابع والعشرون:
«زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ... وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ»

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: «**فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ**» رواه البخاري في صحيحه.[39]

- ما الحكمة من فرض زكاة الفطر؟:

روى أبو داود في سننه عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «**فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ**».[40]

---

[39] البخاري ح١٥٠٣

[40] سنن أبي داود ح١٦٠٩

الحديث الثّامن والعشرون:
«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ»

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: «**فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ**» رواه البخاري في صحيحه.[٤١]

- روى أبو داود رحمه الله تعالى في سننه: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**».[٤٢]

---

[٤١] البخاري ح٦٠٠٩

[٤٢] سنن أبي داود ح٤٩٤١

الحديث التّاسع والعشرون:
في العيد فسحة وفرحة

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: «**مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ**»؟ قَالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ**» رواه أبو داود في سننه.[٤٣]

- روى البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى في صحيحيهما: عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الأَنْصَارِ تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ، قَالَتْ: وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا**».[٤٤]

---

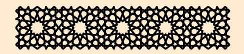
[٤٣] سنن أبي داود ح١١٣٤

[٤٤] البخاري ح٩٥٢ومسلم ح٢٠٩٨

الحديث الثّلاثون:

«مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ»

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الحَقُّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**» متّفق عليه.





مراجع الحديث

- صحيح البخاري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط٣ سنة ٢٠١٥م، الرياض، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة.
- صحيح مسلم، جمعية المكنز الإسلامي، سنة ١٤٢١هـ.
- سنن أبي داود، بيت الأفكار الدولية، بدون تاريخ.
- سنن التّرمذي (الجامع الكبير)، دار الغرب الإسلامي، ط١ سنة ١٩٩٦م، بيروت، تحقيق الدكتور بشّار عواد معروف.
- سنن ابن ماجه، جمعية المكنز الإسلامي، سنة ١٤٢١هـ.
- سنن النّسائي (المجتبى)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان.
- سنن النّسائي الكبرى، مؤسسة الرسالة، ط١ سنة ٢٠٠١م، بيروت، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الحديث، ط١ سنة١٩٩٥م، القاهرة، تحقيق أحمد مُحَمَّد شاكر وحمزة الزين.
- سنن البيهقي الكبرى، دار الكتب العلمية، ط٣ سنة ٢٠٠٣م، بيروت، تحقيق مُحَمَّد عبد القادر عطا.
- المعجم الكبير للطبراني، مكتبة ابن تيمية، ط٢، القاهرة، تحقيق حمدي عبد المجيد السّلفي.